KFPA

الجمعية الكويتية
للحماية من أخطار الحريق

تأثير الحرائق على الأطفال وأثرها النفسي

اعداد / د . فايز عبدالعزيز النصار - أ / أحمد عبدالله كمشاد

برعاية

WARBA INSURANCE
وربة للتأمين

@KFPAKW
@KFPAKW
www.kfpakw.org

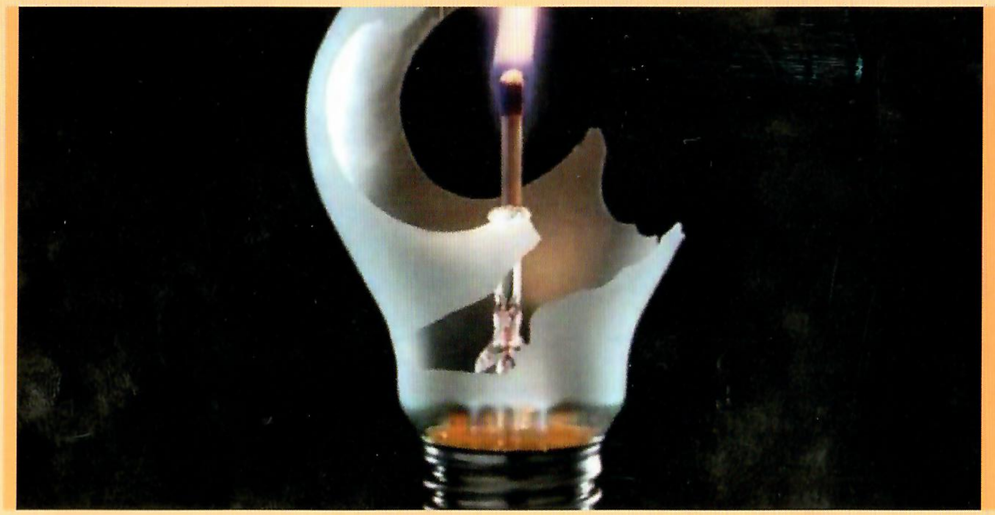

-حالات الصدمات النفسية بشكل عام في الحياة تتضمن حالات كثيرة او مواقف كثيرة وتحديدا للأطفال والمراهقين ولكن سنأخذ البعض منها مثل التعرض لحروق شديدة أو الكوارث الطبيعية والحرائق.

-يختلف مدى الاستجابة للصدمة من طفل لآخر ويمكن أن تحدث ردود الفعل فورا بعد الحادث أو بعد عدة أسابيع.

-تسبب الصدمات النفسية بعض الاعراض الجسدية التي ليس لها أسباب طبية مثل الآم المعدة.

-اضطراب ما بعد الصدمة: نوع من أنواع الأمراض النفسية ويحدث بعد التعرض لحادث مروع أو صادم ويعاني منه الأشخاص من مختلف الاعمار.

تعتبر حوادث الحرائق أحد العوامل المحفزة لظهور اضطراب ما بعد الصدمة ويجب على الوالدين أن يقوما بالتالي من أجل المساعدة في تخطي الصدمات:

أ- أخبر الطفل بأنه من الطبيعي الإحساس بالانزعاج عندما يحدث شيء مخيف أو سيء.

ب- شجع الطفل على التعبير عن مخاوفه وأفكاره.

ت- احم الطفل من التعرض ثانية لاحداث الصدمات النفسية قدر الإمكان.

ث- أعلم المدرسة في حال حدوث اضطراب صادم للطفل.

ج- أيضا الكبار المسؤولين عن الأطفال ينتابهم القلق على ردة فعل طفلهم نتيجة صدمة نفسية قوية ويمكن أن يفكروا بطلب المساعدة من خبير مختص بالصورة العقلية متدرب على مساعدة الأطفال الذين يعانون من اضطرابات ما بعد الصدمة.

المرجع : الهيئة الدولية لدراسات صدمات الكرب المفاجئة ٢٠٠٥.

Post Traumatic Stress Disorder

الحاجة الى الأمان

الطفل هو اللبنة الأولى للإنسان وهو أساس التقدم والإعمار وتكمن أهمية النشئة الصحيحة خلق بيئة مناسبة للحياة السعيدة وللنفس احتياجات متعدّدة ومؤثرة في الشخصية، وربما كانت الأساس واللّبنة الأولى للحاجات الأخرى، ومن هذه الحاجات، الحاجة إلى الشعور بالأمان... فالشعور بالأمان يعتبر مصدراً للتفاؤل والأمل بالمستقبل، إذ انه يعزّز الطاقة المعنوية وتتكوّن في ظلّه الروابط والعلاقات الإنسانية.

حاجة الطفل الى الأمان كحاجته إلى الغذاء والكساء، والدواء والحماية، فالنفس المطمئنة تتلقى الصدمات وتواجه المصاعب بمرونة وتحوّلها إلى مرتكزات نفسية صامدة لانطلاقة ناجحة.. والطفل الذي لا يشعر بالأمان النفسي هو كالطير المكسور الجناح، يعيش في حالة اللاّ رضا، قليل النشاط، كثير الانفعال، سيء المزاج يعجز عن التغلّب على ردّات فعله السلبية، ومثل هذه الشخصية لا تُعطي ثماراً جيّدة.

وهكذا قامت البحوث إلى أن أدخلت جمعية الطب النفسي الأمريكية عام ١٩٨٠ عبارة الPTSD أو POST TRAUMATIC STRESS DISORDER للدلالة على اضطراب نفسي خاص يتلو حدوث الصدمة وذلك في دليلها التشخيصي والإحصائي الثالث DSM III، وقد أُدخلت عدة تعديلات على المفهوم وذلك في الدليل التشخيصي الثالث المعدل والرابع وهناك تعديلان مهمان لا بد من الإشارة إليهما :

يتناول الأول : التركيز على عملية التجنب التي تعتبر مؤشراً أساسياً للدلالة على اضطراب ما بعد الصدمة كتجنب الأفكار والمشاعر المرتبطة بالحدث وتجنب الوضعيات التي قد تذكر بالحدث.

بينما يتناول الثاني : اضطراب ما بعد الصدمة عند الأطفال واستعادة الحدث المؤلم عن طريق اللعب المرتبط بالصدمة بالإضافة إلى انخفاض الرغبة في ممارسة بعض الأنشطة.

ولم تقتصر التعديلات على الجانب التشخيصي فقط بل تناولت الجانب العلاجي أيضاً والآثار البعيدة المدى والأثر للاضطراب.

كما أن ذلك الاضطراب قد يحدث لرجل الإطفاء نتيجة لما يتعرض له وما يشاهده من مواقف وحوادث خطرة من شأنها التأثير على صحته النفسية، والتي بدورها تؤثر على سلوكياته وتعامله مع أهله ومع الآخرين، ويعود السبب الرئيسي للاضطراب هو التعرض لصدمة طبيعية ساحقة لا تقاوم، ولكن بماذا تتصف هذه الصدمة؟

يجب أن يكون الطفل او البالغ في حالة من العجز وفي نفس الوقت يكون معرضاً للخطر الجسيم، وبهذا المعنى تتضمن الصدمة أحداثاً على درجة كبيرة من شدة الرعب أو حجمه تفوق أي قدرة إنسانية على تحملها أو مواجهتها، مثلما يحدث في الحرائق المباشرة وتؤدي إلى اضرار جسدية بليغة أو ما يتعرض له رجل الإطفاء من مواقف وأحداث يومية، وما يخبره الفرد من مشاهد موت أو عنف أو اعتداء جسمي أو جنسي أو ما يشاهده أو يسمع أخبار مؤلمة جداً أو خطيرة تتناول أشخاص أعزاء.